قبح الله الكذابين

مقال جديد لفضيلة الشيخ
أبي عبدالأعلى خالد بن
محمد بن عثمان -حفظه الله

موقع فضيلة الشيخ
أبي عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان
Shaykh Abi Abdelaala Khalid bin Muhammad bin Othmaan
www.AlmAbdelAala.net

قبح الله الكذَّابين!

بسم الله والحمد والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه ومن اتّبع هداه،

أما بعد، فقد أُرسِل إليَّ خبر منشور يُنسَب إلى مجهول سمّى نفسه: "القابضون على الجمر" احتوى على كذب صريح عليَّ، وهذا نصُّ الخبر المكذوب: "أنباء عن لقاء مغلق يوم الإثنين الفارط بين خالد عثمان وأبي جويرية –تلميذ البيلي النجيب– بطرّة البلد، وكان لقاءً سريًّا في حجرة المسجد من صلاة العصر إلى الساعة الخامسة إلا الثلث تقريبًا! ... إلخ الهراء".

أقول: هذا كذب له مليون قرن بل مائة مليون قرن، بل له ما لا حصر له من القرون!!!

والله ما رأيت أبا جويرية هذا ولا أعرفه! وآخر عهدي بمنطقة طرّة البلد كان في اعتكاف رمضان الماضي، وما ذهبت هناك بعدها البتّة لا سرًّا ولا علَنًا.

والعجيب أن هذا الكذَّاب لسذاجته وسفاهته لا يحسن الكذب، فكيف يكون لقاءً سريًّا، وقد تم رصده بهذه الدقة إلا أن يكون هؤلاء الصعافقة وأذنابهم في مصر يعملون لدى أجهزة مخابرات دول معادية للبلاد الإسلامية، ومنها مصر؛ فإن كان الأمر كذلك فليبشروا بمصير صاحبهم عبدالواحد! والأمر قريب –إن شاء الله!– {أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ}.

وهذه الكذبة تشبه أخواتها من كذبات هذا السفيه القاهري التي لا يستحي من ترويجها ليلاً ونهارًا، ومصيره مصيرهم –إن شاء الله–!

وقد جاء في حديث أَبِي مَسْعُودٍ الأنصاريّ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ، إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ».

وهذه الحثالة التي ابتلي بها أهل الحق في الآونة الأخيرة يصدق عليهم ما قاله الحافظ أحمد بن علي بن ثابت المشهور بـ "الخطيب البغدادي" (ت 463) –رحمه الله– في "الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع" (77/1): "وَهُمْ مَعَ قِلَّةِ كَتْبِهِمْ لَهُ –أي للحديث–، وَعَدَمِ معرفتهم به أَعْظَمُ النَّاسِ كِبْرًا، وَأَشَدُّ الْخَلْقِ تِيهًا وَعُجْبًا، لَا يُرَاعُونَ لِشَيْخٍ حُرْمَةً، وَلَا يُوجِبُونَ لِطَالِبٍ ذِمَّةً، يَخْرِقُونَ بِالرَّاوِينَ، وَيُعَنِّفُونَ عَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ، خِلَافَ مَا يَقْتَضِيهِ الْعِلْمُ الَّذِي سَمِعُوهُ، وَضِدَّ الْوَاجِبِ مِمَّا يَلْزَمُهُمْ أَنْ يَفْعَلُوه".

قلت: وقد جمعوا إلى قلة العلم والتعالم: ضعف العقل وسوء الأدب، وكما قال ابن مفلح: "وَقَالَ بَعْضُ الْحُكَمَاءِ: لَا أَدَبَ إلَّا بِعَقْلٍ، وَلَا عَقْلَ إلَّا بِأَدَبٍ".

ومن مخازي هؤلاء أنهم ذو وجهين: وجه سلفي، ووجه خفي طاعن في منهج السلف وعلمائه، فما أحوجهم إلى نصحية ابن بطة في الإبانة الكبرى (318/1): "واجعلوا الوجه واحدًا والدعوة واحدة، فإنه بلغنا أنه من كان ذا وجهين ولسانين كان له يوم القيامة لسانان من نار".

وقد جاء في الصحيحين من حديث عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّ الصِّدْقَ بِرٌّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ، حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الْكَذِبَ فُجُورٌ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ، حَتَّى يُكْتَبَ كَذَّابًا» -واللفظ لمسلم-.

بل أقول: لا نشك أن هناك مدسوسين يكتبون بأسماء مستعارة، كما كان الأمر في فتن الحدادية السابقة، خاصَّة فتنة فالح الحربي، ولا ندري من هم، هل هم إنس أم جن؟ وهل هم مؤمنون أم كفّار أم منافقون مندسون في وسط المؤمنين؟!!

وكم أثاروا من الفتن والقلاقل بين أهل الحقِّ في الخفاء، {يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِم مَّا لاَ يُبْدُونَ لَكَ}، {وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً}، {يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لاَ يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا}.

ولولا إلحاح الأخ العزيز فضيلة الشيخ عادل السيد -حفظه الله- وتلبية لرغبته في كشف هذا الكذب، ما التفت إلى هذا الهراء؛ لأن ذكره يغني عن ردِّه، ولا يصدق هذا الهراء إلا ضعيف العقل أو مفتون يتلقف الأكاذيب بقلب منشرح!

وليس لي إلا أن أتمثل بما تمثلت به أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها حيث قَالَت: يَا وَيْحَ لَبِيدٍ حَيْثُ يَقُولُ:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ وَبَقِيتُ فِي خَلَفٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ

وقبَّح اللهُ الكذَّابين وهتك سترهم وفضحهم على رءوس الأشهاد!

وصلى الله على محمد وعلى آله وأصحابه وسلّم.

وكتب

أبو عبدالأعلى خالد بن محمد بن عثمان

الخميس 9 من شوال 1440

القاهرة – مصر